

قبل النسخ الاسلامي بين الفراتين وخليج العجم شرقاً وشمالاً والنيل والبحر المتوسط غرباً وبحر العرب جنوباً مع ما يلقى بذلك من شواشيء شمالي اريقية - فبلاد العرب هي اذن مهد الجنس السامي ومنشأ المدنية الاولى ولا يزال في علي رغم غزاهم الاضطرابات والتأخر البادية عليها كل مقومات تلك المدنية ولا يتبع من ظهورها الا ضعفها من الخارج لا يلبث ان يزول عنها حتى تسطع شعلتها للمرة الثالثة كما سطعت المرة الثانية ايام الفتوحات الاسلامية

جبر ضومط

## باب تدبير المنزل

قد نفا هذا الباب لكي تدرج في كل ما هم أهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والكرامات والسكن والزينة وغيرها ذلك ما يعود بالنفع عن كل عائلة

### مبادئ اولية في تدبير المنزل

ربات البيوت على درجات كثيرة من حيث المقدرة المالية اى من حيث دخلهن او دخل أزواجهن وما يستلمن اتفاقاً على يوعين ولكن يطلب منهن كلهن ان يقتصدن في النفقات ولا ينفقن الا ما لا بد من اتفاقه - وان يتفقدن في خير السبل المؤدية الى النفع منه فانهن اذا تعلمن ذلك يقين في سعة بالنسبة الى حالهن

ومن اول واجبات ربة البيت تدبير الطعام لزوجها واولادها إما بنفسها او بواسطة الخدم - ولا تفي من ذلك ولو كانت زوجة امير او وزير كبير - ولا يراد بتدبير الطعام مجرد طهي بل الاهتمام به من كل وجه حتى يكون هو الطعام اللازم المناسب والا بدرت مال زوجها تديراً - فاذا اشترت او سمحت للخدم ان يشتروا اضمة فاسدة او غير لازمة واذا اعدت الاطعمة بالطبخ وتعمير اعداداً يتلفها او يجعلها غير صالحة للتغذاء او مكروهة العلم او تركت الخدم يفسدون ذلك فتكون قد اتلفت مال زوجها

اذا كانت ربة البيت في سعة وكان عندها خدم يشترون مواد الطعام ويعدونها وجب عليها ان تأمرهم بما يتروونه في الصباح قبل ان تقطور - وطيبها ان ترى بنفسها ما في البيت من الاضمة البائنة من اليوم السابق سواء كانت مطبوخة او غير مطبوخة حتى لا يفسد منها شيء

بالاستعداد عنه ثم تأمر الخادم او الخادمة بشئ ما تدعو الحاجة اليه وما يناسب الوقت والنصل من الطعام فاخترة اى الخاية المقصودة منه وهي تغذية الجسم ويحسن بها بل يجب عليها ان تكتب كل ما تطلبه من الخادم كتابة حتى تسلم من الغلط ثم نقل ذلك الى دفترها الخاص الذي تكتب فيه مصروف البيت

المشترى نقدًا او من المشترى دينًا فتقبل ربة البيت جهدها لشئ كل شئ بالتفقد. واذا صعب عليها مشترى بعض الاشياء نقدًا ولم تجد ضررًا من تأجيل الثمن ولا خرقًا من الغلط كما في مشترى الخبز فلا بأس بدفع الثمن كل اسبوع او كل شهر ولكن لا يناسب ان تأخر أكثر من ذلك

مهما كان الخادم ايتًا لا يعلم احيانًا من الخطل نعلي ربة البيت ان تنظر في ما يشترىه كل يوم حالًا يحضره الى البيت فتري هل هو الشيء المطلوب تمامًا . هل اللحم جيد ويصلح للطعام الذي يراد طبخه وهل الخضير جيدة وتصلح لما يطلب طبخه بها وهل الاثمار جيدة جديدة ناصحة ثم وزن كل شئ لكي تأمن النفس والخلط . وبقى رأى الخادم ان ربة البيت تدقق هذا التدقيق صار هو يدقق مثلها واما اذا رآها لا تدقق معه اهمل هو ايضا او تراطأ مع الجزاء وبالغ الخضير والاثمار وسرق البيت الذي هو في خدمته

وعلى ربة البيت ايضا ان تسأل جيرانها عن ثمن مواد الطعام من يوم الى يوم ويحسن بها ان تنزل الى السوق وتسال عن الاتمان وقتها بعد آخر اذا لم تشتري مواد الطعام بنفسها لكي لا يبقى سبيل للخادم ال ان ينشأ في الثمن او لكي يتبذره فلا ينشأ البائع . ويجب عليها ان تسأل عن الاسعار قبلها تشتري او قبلها ترمي الخادم بالمشتري لانت اسعار بعض الاشياء ترتفع احيانًا ارتفاعًا فاحشًا وهذا خاص بالخضر والفاكهة اذا طليت في غير اوانها وربة البيت الحكيمة لا تشتري رطل البامياء بقرشين وهي تعلم انها تشتريه بعد يومين بقرش واحد

ثم عليها ان تعرف مقدار ما يأكله اهل بيتها حتى لا تطبخ لهم ما يزيد حتى ما يأكلونه كثيرًا . ويعرف ذلك بالاختيار والانتباه

### اختيار اللحم

يظن البعض ان لحم الحروف الصغير السن (الحمل) اطيب وانفع من لحم الحروف البالغ . وهذا خطأ فان لحم الحروف البالغ اطيب من لحم الحمل بشرط ان يكون سميتًا لا غنيمة . ولا

يكون لحم الخروف على اجوده الا اذا كان عمره اربع سنوت او خمس سنوت وتكن الجزارين  
 يدبحن النعم وهي بنته سنتين او ثلاث على الاكثر . اما الخروف الصغير فاذا كانت سمياً  
 فالتغالب ان يصنع كلة دفعة واحدة على الاسلوب الجزائري في انظر المصري وهو حينئذ من  
 لحم كل الذبذبة المنذية ولكن لا يكون ذلك الا في الاولام او في العيال الكبيرة  
 ولم البقر يتعلم الضأن ويفضله البعض على لحم الضأن ويجب ان يكون عمر الثيران  
 جذاً تدبج خمس سنوت او ست سنوت حتى يكون لحمها على اجوده وان يكون سمياً ولحمها  
 حينئذ احمر فاتح تخلط طبقات من الدهن الابيض او الاسمر ويجب ان يكون لحمها ايض  
 ناعم النياض واذا كانت الثيران هزيلة فلحمها غير جيد ولا يحسن آكله لانه يكون قاسياً  
 ردي الطعم الا اذا كان كثير الدهن . والثيران الثمول الكبيرة لحمها اسمر اللون خشن قليل  
 الدهن ردي الطعم والرائحة لا يصلح آكله . والبعول الصغيرة لحمها افتح من لحم البعول الكبيرة  
 واقل منه غذاء ولو كان الين منه

### السمك في الطعام

السمك طعام معتد طيب الطعم والتغالب ان يكون من ارضى الاطعمة في الاماكن  
 الكثيرة السمك . واعداده سهل سواء قلي قلياً او سلق او شوي او طبخ في الفرن مع قليل  
 من الزيت والطماطم والبطاطس . ولا بد من ان يكون السمك جديداً لانه اذا قدم حل  
 فيه الفساد وصار آكله ضاراً ويعرف كونه جديداً من عينيه وغياشيمه فعيان السمكة الجديدة  
 تكونان صانيتين لامعتين وعيان السمكة القديمة تكونان مضربتين غير صانيتين وغياشيم السمك  
 الجديد تكون حمراء زاهية وغياشيم السمك القديم تكون فاتحة او ضاربة الى السواد . وكذلك  
 السمك الجديد يكون صلباً اذا ضغطت عليه باصبعك واما السمك القديم فاذا انضمت عليه  
 باصبعك تجده ليناً . ورائحة السمك القديم تدل على انه اخذ بطن . والسمكة التي رأسها  
 صغير اجود من السمكة التي رأسها كبير اذا كانتا من نوع واحد

وهما كان نوع السمك فلا بد من تنظيفه حالاً بعدما تشتريه وذلك بان تنزع حراشفه  
 (لوسه) وتنقطع زعانفه وتنشفه من بطنه شقاً صغيراً على قدر الامكان وتخرج مرارته من  
 غير ان تمزقها وتخرج مصرائه وسائر اعائه الاكبده فانها تحسن ان تبقى فيه وكذلك يجب  
 ابقائه البطرخ ( اي بيض السمك ) اذا كان فيه بمرخ . واذا اردت ان تغلوه وهو التغالب فلا  
 بد من ان تلغوه وتتركه مدة والتخليل ضروري للسمك النهري والسمك غير الجديد لكي يشد

ولا يفتح واما السمك البحري الجديد فيمكن ان يبقى اويشوي من غير تجميح الا اذا فُصَّ  
 عنده مملحاً . ويريد بالسمك البحري ما يصاد من البحر المالح  
 واجود ما يبقى هو السمك زيت الزيتون النقي ولا بد من مقدار كبير من الزيت حتى  
 يغمر السمك في المقلدة والا لم يكن فيه جيداً وهذا المقدار من الزيت غالي الثمن فلا يحسن  
 طرسه بعد قلي السمك فيه بل يمكن صب في زجاجة وحفظه الى وقت آخر فيبقى السمك  
 فيه ثانية وثالثة  
 ولا بد من ان تكون المقلدة نظيفة جداً حتى يخرج السمك احمر غير مصروق ولا مسود  
 وحتى يبقى الزيت تقياً ما امكن

### قراءة الروايات

من الروايات ما قراءته مفيدة جداً وهو التليل ومنها ما قراءته كثيرة الضرر وهو الغالب  
 واكثر الروايات التي ترجعت الى العربية من النوع الثاني ولذلك كان الضرر من قراءة الروايات  
 اكثر من النفع وهذا لا يقتصر في الروايات العربية سواء كانت موضوعة او مترجمة بل يتناول  
 الروايات الانجليزية على انواعها فلا تجد رواية تفيد قراءتها حتى تجد عشر روايات تضر قراءتها  
 وتضر الروايات من وجهين الوجه الواحد ان تكون آداب الرواية نفسها مضطحة او تكون  
 مما يبيح العواطف ويقوي الميل الى الشهوات وهذا كثير في الروايات الفرنسية بنوع عام  
 ولو كان بعضها خالياً من هذه الروايات يجب الامتناع عن قراءتها مطلقاً . ولا يلقى بواله  
 او والده ان يدها اولادها يقرأون رواية من غير ان يكونا قد قرأها وعرفا ان لا ضرر من  
 قراءتها او يكون احدهما قد قرأها وأكد لها ان قراءتها خالية من الضرر وفيها نفع  
 يساوي ما ينقص من الوقت في قراءتها  
 ثم اذا كانت الرواية خالية من كل ما تضر قراءته يبقى من قرائتها ضرر آخر اذا قرئت  
 بسرعة من غير تدقيق في معانيها . لان القراءة لجرد التسلية يضيع بها الوقت سدى وتضف  
 بها القذاكرة او قوة الحفظ

فاذا كانت الرواية من الروايات النافعة الحسنة الانشاء الشخصية لمعان جليلة من قلم كاتب  
 مشهور بحسن انشائه وسداد آرائه وكانت سبوكة في قالب يوجب في القراءة فمن قراءتها  
 فائدة كبيرة ويحسن حينئذ ان تقرأ باسنان وتماد قراءتها مرة ثانية وثالثة . ويلتذ الغاربي  
 بقراءتها المرة الثانية اكثر مما التذ بقراءتها المرة الاولى وكذلك قد يلتذ بقراءتها ثالثة ورابعة  
 وترجع عباراتها المحكمة في نفسه فيصير يذكرها ويشغل بها

ولا شبهة في ان قراءة رواية واحدة من هذا القبيل قد تؤثر في تهذيب الاخلاق أكثر من قراءة كثير من الكتب الادبية وكثيراً ما يحصل الانسان على ملكة الاشارة الصحيح من قراءة رواية ادبية حسنة السبك وتكريرها بالتفرد حتى يصير أسلوبها ملكة فيه ويسرنا ان كثيرين من اهل العلم والفضل الذين قرأوا الروايتين التين اشارةً وبشرافاً في المتنطف في العام الماضي والذي قبله شهدوا لها بهذه الجزايا فان كانت شهادتهما في صحتها فقد وافقت ما فصلناه وهو نشر بعض المبادئ الادبية والاجتماعية في سورة رواية فكاهية حسنة العبارة . لكن القائدة المقصودة منهما لا تال تماماً الا اذا كرر القارىء قراءتهما

أترك ولذلك وراقبه

جرى لنا حديث في هذه الاشارة مع احد نظار المدارس الكبيرة وهو من المشهورين بحسن ادارتهم و تربيتهم لاولادهم وصاناه عن كيفية جريه في تربية اولادهم فقص علينا فصلاً كثيرة يستخرج منها كلها انه كان يترك اولاده من غير ان يساعد في مساعدة لا يساعد بها غيرهم مثال ذلك ان احد اولادهم كان يحب التراب او اولاد فرقته كلهم ودخل الامتحان معهم فسقط في علم واحد بنصف علامة لا غير مع انه كان امهر من كثيرين غيرهم من اولاد فرقته في ذلك العلم . وانتظر الجميع حينئذ ان اياه يستقدم سلطته لتعليمه لانه وانما كان يستطيع ان يذكر لقرطبه حياً مقبولاً اما هو فلم يفعل ذلك بل ترك ابنته يراسع دروس سنة كاملة بسبب غلظة واحدة وكان هذا شأنه في كل تربيته وتعليمه فانه تركه يعتمد على نفسه كان لا والده . فاعتمد الولد على نفسه وشب مقتدراً جسداً وعقلاً كامل الآداب يتفخر به كل والد . وطى النفس من ذلك جرى والد آخر فساعد ابنته في كل شيء لكي يخلصه من المتاعب التي اصابته هو في حديثه ( اي اصابته الوالد ) فجاه الولد على ضد ما اراد ابوه من كل وجه

ويكاد هذا الامر يكون تاماً اي ان الاولاد الذين يتركهم والدوم لانفسهم ويكتفون بتربيتهم ينجحون أكثر من الاولاد الذين يساعد والدوم في كل شيء ومن هذا القبيل ترك الثروة للاولاد فان الولد الذي يرمى في ذمته ان والديه سينتريان له ثروة كافية ليستوي شبة على انكسل والاسراف واما الولد الذي يرتخ في اذنيه ان والديه قد لا يتركان له شيئاً اوقد يضطرون الى مساعدته فيعتد على نفسه وينش عن سبيل التجاح فيجدها . وهذا يؤيد ما قاله احد الكتاب وهو ان الوالدين اللذين يتركان نفسيهما لاجل

اولادها ينشأ اولادها معينين لانفسهم والوالدين الذين يجان نسيبها ولا يتكولها لاجل اولادها يشب اولادها معتمدين على انفسهم وتكربها لاجل وانفسهم

### حشرات البيت

حشرات البيت كثيرة كالجرذان والفيضان والذباب والصراصير والبراغيث والبق والنمل والبعوض . وكلها بما يمكن التخلص منه بالنظافة واحكام مرتفات البيت لان هذه الحشرات لا تتحرك ولا تتكثر الا حيث تجد لها طعاما والافذار طعامها في الغالب اذا كان البيت نظيفاً تمام النظافة وكانت مراقبته محكمة كلها ولم يكن فيه شقوق وثقوب تأتي منها الجرذان والفيضان والصراصير والنمل ولا ما راكد يتولد فيه البعوض سلم من كل الحشرات الا ما يأتي من الخارج كالتبان التي تتولد في ما يلقي حول البيت من الزيل ولذلك تجد المدن الاوربية التامة النظافة خالية من الحشرات وما نحن في مدينة من هذه المدن وقد مضى علينا ايام فيها ولم تر حشرة واحدة لا ذبابة ولا بعوضة ولا غلثة ولا برغوثاً ولا بقعة ولا صرصوراً على الاطلاق

### لا عار في العمل

يظن البعض ان تعاطي النساء لبعض الاعمال عار عليهن وعلى ذويهن حتى انهم يعيون على النساء صناعة التعليم وهي اشرف الاعمال . ولكن من يمن نظره في احوال النساء في بلادنا يجد ان اكثر نساء الفلاحين يساعدن رجالهن في كل اعمال الزراعة وقد يقع طيبين الجانب الاكبر منها . وان كثيرات من نساء الاعيان حتى من الاميرات يعتمدن بأعمالهن وادارة اطيانهن مثل رجالهن . وهذا الامر شائع في كل مكان فقد قرأنا الآن ان سيدة انكليزية وهي لادي اوكنند زوجة لورد اوكنند اشتغل زوجها بالبورصة فحسر كل امواله وكان دخله السري من املاكه نحو عشرين الف جنيه فاصبح لا يملك شيئاً فقامت وباعت جواهرها وانشأت محلاً تجارياً لبناه البيوت وتربيتها ووضع الاثاث فيها وهي ذات ذوق مشهور في ترتيب البيوت وترتيب الاثاث فيها فاستخدمت ذوقها هذا صناعة تعيش بها هي وزوجها واولادها ويقول البعض انها متجسس وترد ثروتها التي قتلها زوجها

وكثيرات من نساء الانكليز الشريفات سبقن في تعاطي الاعمال فلذوقه ايركون ممل للزينة وللادي اسكن مثل لسل الشياح وللادي داف غردون مكان لعمل الخياص . وللادي راجيل بنج ابنة لورد ستوارف دكان لبيع محبوكات الامة . وللادي ايلين ويندهام

كريم مزعة يروح فيها البنفسج وابنة لورد ونلي رئيسة مدرسة لتعليم زراعة الجنائن . وابنة  
 اخي لورد دورمر تسع ابيرات  
 وبعض اشرف الانكليز يتعاضون الاعمال ايضاً فلارل هروك شركة في معمل نعمل  
 السكر ولورد روسلين شركة في معمل نعمل انطوب ولورد هرنجتون كان يبيع الاثمار في  
 شارع تشارنج كروس واهمل شريف هما كان وهو شرف للعامل

## بَابُ الْمُرَاصَةِ فِي الْمُرَاصَةِ

### السكر والكحول في التغذية

حضرة مشي المتنطف القاضين

اطلعت على مقالكم الاشيرة الوجيهة المدرجة في الجزء السادس من المتنطف الذي  
 صدر في الشهر الغائب فراجمكم كما دتكم في كل السائل العلمية نيمون دائماً عن الحقيقة ولا  
 تبون رأياً الا واتم على يقين من صحته ورأيكم في الكحول حقيقة يجب ان يرجع اليها كلما  
 دعت الحاجة الى استعماله . على انه لا بد من مسبب جوهرى لانتشار شرب المشروبات  
 الكحولية في اقطار العالم وخصوصاً في الاقاليم الباردة لان ذبل السكر لا يكفي وحده لتليل  
 ذلك اذ اكثر الناس بشربون الخمر وغيرها من المشروبات الوجيهة لا لتلليل بها فقط  
 بل لفائدة يتوخونها منها . وعلى ما ارى ان الهم المستولي على الافكار وهو ان الكحول خذاء  
 توفيدى ومولد للحرارة هو اكبر داع لتعميمه وانتشاره فلم ينسب اليه العلم خاصة الغذاء  
 التوفيري لما كان الناس يكثرثون له كثيراً او لم يكن له الا خاصة توليد الحرارة لا تقصر  
 استعماله بدون شك في نطاق ضيق . فلا غرابة اذاً من اقبال الجمهور على استعمال الاشيرة  
 الوجيهة لرسخ الاعتقاد بكونها اغذية توفيرية ومن كان ذا ميل اليها يتخذ ما ينتداه من  
 فائدتها ذريعة لتلليل بها فيسرفه التلليل الى الادمان وهذا الى الموت العاجل  
 وقد قام الجدل على هذه المسئلة وثارت لها خواطر الطاء ودرسها جلة منهم دورماً خاصاً  
 والتب بعضهم مجندات فيها ثبت لهم بعد الامتحانات العديدة في الانسان والحيوان فساد  
 الهم السابق وتحققوا ان ليس لكحول خاصة غذائية ولا هو من مولدات الحرارة ودرسوا